الطرفة في مخطوطات دير الشرفة

تأليف

الخور فسقفوس اسحق ارملة السرياني

جونية – مطبعة الآباء المرسلين اللبنانيين ١٩٣٦ (صفحاته ٥٢٦)

هذا الكتاب فهرست مفصل لمخطوطات دير الشرفة الذي انشأه في كسروان عام ١٧٨٦ بطريرك السريان الانطاكي ميخائيل الثالث ، وجمع في خزانته ما كان قد اشتراه في حياته او نسخه ، وجعل تلك الخزانة الغنية بمخطوطاتها السريانية تؤلف الجزء الاكبر من كتب الدير ، فقد شغل وضعها ٢٨٥ صفحة من الطرفة ، والمخطوطات العربية يتألف وضعها من ١٩٧ صفحة ، وجل كتب الدير في الصلوات والأبحاث الدينية ؛ على ان المخطوطات السريانية تشتمل من كتب العلم والأدب على ٢٧ صفحة ، والمخطوطات العلمية العربية تشتمل على ٦٤ صفحة فهي أسعد حظاً من السريانية .

لقد انتشرت الثقافة العربية في الأندلس انتشاراً هزم اللغة اللاتينية ولغة البلاد الاصلية مما جأر له بالشكوى كاهن قرطبة ، وحمله أخيراً مع القسيسين على نقل كتب الدين الى العربية ليفهما ابناء الملة ، وهو ما حدث في بلاد العرب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كالعراق والشام ومصر وغيرها ؛ اما تغلب العربية على السريانية في بلاد الشام ، وزمن نقل الأناجيل و كتب الصلوات والطقوس ، وزمن اشتغال السريان بتأليف كتب الصرف والنحو ، فيستدل بكتاب الطرفة عليه ، وفيه كثير من الطرائف التاريخية ، منها ما يفيد العرب معرفته كالعلم بالعصر الذي تم فيه اسلام بني تغلب ، فقد جاء في الصحيفة ٣٢٦ من كتاب المرشد للشيخ السرياني اليعقوبي يحيى بن جرير التكريتي ما نصه : « وقد كان في العرب نصارى كبني تغلب وقوم من اليمن وغيرهم ؛ ومعهم اسقف يطوف معهم في الحلل في سفرهم ، وينقل المذبح اعني الدفة المقدسة (طبليث) من موضع إلى موضع الى سنة ثلاثمائة للعرب ، وصل الى تكريت قوم من العرب النصارى ، وابتاعوا لهم ميرة ليمتاروا بها ، وكان منهم رجل دينا حسن الطريقة فقلده مطران تكريت الاسقفية ، وكان يقدس لهم باللفظ العربي ، وكان يقدس لهم على الانجيل ... » والعلامة افرام بطريرك السريان في حمص عضو المجمع العلمي العربي كان يبالغ في الثناء على المارجرجي الأسقف العربي الفيلسوف ، وقد ذكر له في الطرفة بعض المؤلفات . ونقلة تاريخ الفلسفة في عصرنا هذا عن اللغات الأوروبية لا يعلمون ان هذا الفيلسوف العظيم هو عربي صميم .

ومما يدل على تغلب العربية على السريانية في بلاد الشام ما جاء في الصفحة ٦٣ من الطرفة : ملاحظة كتبها السيد اغناطيوس بطرس جروة (١٨٢٠ — ١٨٥١) البطريرك الأنطاكي وهي بنصها : « ترجمنا فصول الأناجيل الى العربي ... ويلزم الكهنة في الآحاد والأعياد مع الشمامسة ... أن يقرؤا الرسائل والاناجيل عربيا ، وكذلك الناقورات المترجمة من السرياني و.. » ، وفي الصفحة ١٢٣ وتحت اسم (الحسايات او السذوات) ، ويراد بها صلوات استغفارية خشوعية يترنم بها الكاهن السرياني والماروني ، جاء ما نصه : « وقد نقلها الأئمة على تراخي الاحقاب الى العربية ليقف على مضامينها جمهور المؤمنين ، فلم يبق منها في أصلها السرياني بين مخطوطات الشرفة الا النزر . » ؛ وفي الصفحة ١٣٦ جاء خلال الكلام على نسخة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(الرسامات الكهنوتيه) : ان البطريرك اغناطيوس (ميخائيل الثالث) هو الذي نقل الصلوات والحسايات الى العربية .

أما اول من الف كتب النحو العربية من السريان فقد جاء ص ٤٣٦ اسم كتاب (شرح الاجرومية للملة النصرانية) وجاء في الكلام عليه ما نصه : « ويستنتج من ذلك ان السيد غريغوريوس نعمة قدسي صنف كتابه هذا في قلعة ادنه عام ١٧٠١ — ١٧٠٤ اذ كان بعد قسيساً ، وانه هو أول من طرق هذا الباب من أئمة المسيحيين ؛ على ان السيد جرمانوس فرحات لم يؤلف كتابه (بحث المطالب) الا بعد ست سنوات من تأليف السيد نعمة قدسي ، وقد انتشر كتاب السيد نعمة هذا في اوائل القرن الثامن عشر انتشاراً عظيماً كما يتضح من النسخ العديدة المصونة الى اليوم في دور الكتب .

ومن حكماء اليعاقبة الذين ذكرهم كتاب الطرفة ابو زكريا يحيى بن عدي التكريتي المنطقي الذي نشر له رئيس مجمعنا كتاب (تهذيب الأخلاق) ، ولا متاعه نشره أيضاً في شيكاغو سنة ١٩٢٨ السيد سويريوس افرام برصوم وصدره بمقدمة مستملحة في احدى عشرة صفحة ، وصف فيها اصل يحيى وفصله وتآليفه البالغة ٧٠ تأليفاً ، ومنها مقاله في التوحيد نشرت في مجلة المشرق ، وردّه على يعقوب ابن اسحق الكندي نشر في مجلة الشرق المسيحي سنة ١٩٢٠ ، وكتاب ما بعد الطبيعة نقله من السرياني الى العربي على ما ذكره ابن العبري في تاريخ الدول العربي ص ٦٣ ، ومنها كتاب ثاوفرسطس نقله كذلك من السرياني الى العربي على ما ذكره العلامة السمعاني .

ويتضح بما تقدم مافي البحث العلمي عن فهارس دور الكتب من الفوائد ، ويستحق المؤلف الفاضل كل ثناء لعنايته بمخطوطات خزانة الدير السريانية والعربية على السواء ، ونشكر له اتحافه بهذه التحفة التي اصاب في تسميتها بالطرفة

التنوخي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net